رؤية مستقبلية لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

د. إكرام بنت محمد الصالح ●

ملخص البحث:

يعد الانحراف الفكري من أهم مهددات الأمن بمفهومه الشامل،كما يعتبر من أهم الأخطار التي يواجهها بعض الناشئة في مرحلة الشباب، ويبدأ الانحراف في الغالب من أصغر خلية في المجتمع وهي الأسرة فقد تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انحراف الأبناء، لذا تهدف هذه الدراسة إلى وضع تصور لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب، وهي دراسة وصفية استخدمت الباحثة فيها منهج المسح الاجتماعي بنوعية:

1. طريقة العينة العشوائية المطبقة على طلاب المرحلة الثانوية
2. مسح شامل لأعضاء هيئة التدريس في كلية الخدمة الاجتماعية (جامعة الأميرة نورة) ، باستخدام الاستبيان لجمع البيانات.

وقد أظهرت النتائج وجود العديد من المظاهر السلوكية والفكرية التي تعتبر بوادر لانحراف الشباب، كما أكدت النتائج على أن للأسرة دوراً مهماً في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري، وخرجت الدراسة بتصور مقترح لممارسة الخدمة الاجتماعية من خلال نموذج العلاج المعرفي

● أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- كلية الخدمة الاجتماعية

السلوكي لتوصيف دور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب.

مصطلحات الدراسة: رؤية مستقبلية – الأسرة - مظاهر – الانحراف الفكري – العلاج المعرفي السلوكي.

المقدمة:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع التي تساهم في بنائه وصلاحه، فهي الموجه الأول لأفرادها وتساهم بشكل كبير في إكسابهم القيم والمعارف والسلوك، فإذا صلح الفرد انعكس ذلك على صلاح المجتمع.

ومن أهم ادوار الأسرة التي تقوم بها تجاه أفرادها حمايتهم من الانحرافات بشتى أنواعها، وذلك من خلال وقايتهم من الانحراف و ملاحظة ما قد يطرأ على سلوكهم وفكرهم من انحرافات والتصدي لها، ونظراً لأن الاتحراف الفكري يشكل خطورة على أمن وسلامة المجتمع لذا يجب أن يكون للأسرة دور على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي في تحقيق الوقاية من الانحراف الفكري على اعتبارها أحد العناصر الهامة في بناء الفرد.

اولاً: مشكلة البحث:

ينتشر الفكر المنحرف بشكل كبير في الساحة، وتتنوع أشكاله ومضامينه، مما يؤكد أن هناك حالة عامة تعتري الشباب والكبار جعلتهم يتخلون عن القيم الأصيلة مقابل قيم دخيلة؛ وهذا نتيجة لعدة أمور منها: ضعف الوازع الديني، التأثر بالأفكار المستوردة، الفجوة بين الآباء والأبناء، وضعف التربية الأسرية وعدم كفاءتها. (الخطيب،2006م: 71-72).

والانحراف الفكري يساهم في زعزعة الاستقرار الاجتماعي، والاطمئنان النفسي لدى أفراد المجتمع، وهذا الفكر المنحرف يعتمد أساساً على التلقين والاستظهار، والطاعة العمياء، وينتهي إلى التفكير السطحي غير العقلاني، ولا يقوم على منهجية علمية عقلية، أو مجردة لإثبات أو نفي أو قبول أو رفض ظواهر اجتماعية أو فكرية سائدة (السليمان، 2006م: 48).

ويشكل الانحراف الفكري خطورة على الأفراد، لأنه يبدل مبادئهم وقيمهم وأفكارهم ومعتقداتهم إلى صورة سلبية سيئة تؤثر على سلوكهم في المجتمع.(السنبل،2013م: 145)

ومن اللافت للنظر أن المنحرفين لا يرون أنهم كذلك، وقد يرون أن ما يحملونه من أفكار هو الأمر الطبيعي، وما سواه هو الشاذ المختلف، كما أن المنحرفين ينتابهم شعور بالكبرياء، أو قد يكون لديهم إحساس باللامبالاة، والسلبية المفرطة، والسعي لتحصيل المنفعة بأي ثمن، وعادة

مايكون ثمن الانحراف الفكري باهظا جداً يفوق حد الوصف، لذا كان لزاماً أن تتجه كل النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية في المجتمع المحلي، بل وفي المجتمع الدولي إلى الوقاية منه، واتخاذ السبل والإجراءات الكفيلة بعلاجه عند حدوثه.(الخطيب،2006م : 5-6)

ويبدأ التطرف في الغالب من أصغر خلية في المجتمع وهي الأسرة، وذلك بسبب قلة المتابعة من الأسرة، بالإضافة إلى التفكك الأسري والقصور في الأساليب التربوية والأسرية، وضعف الحوار والشورى بين أفراد الأسرة. (محمد، 2010م: 6-7)

وقد أثبتت الدراسات أن الأسرة قد تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انحراف الأبناء حيث أكدت دراسة (القباع:1980م) على أهمية الترابط الأسري وأثره في تكوين شخصية الشباب، وتوصلت إلى أن (32 %) من عينة الدراسة من الشباب يتعرضون للأهمال من قبل الوالدين.

كما أكدت دراسة(الصيرفي: 1996م) على أنه يمكن التنبؤ بانحراف الأحداث من خلال الخصائص الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات.

أما دراسة(المويشر: 2008م) فقد توصلت إلى أن التفكك الأسري من أكثر العوامل المؤدية للانحراف الفكري.

و توصلت دراسة (البقمي: 2010م) إلى أنه كلما ضعف مستوى الحوار بين الآباء والأبناء ضعف دور الآباء في وقاية الأبناء من الانحراف الفكري.

أما دراسة (الدوسري: 2012م) فترى أن أهم العوامل المؤدية للانحراف الفكري هو سوء معاملة الوالدين لبعض أبنائهم.

ونظراً لأن الدور الرئيس في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية تتولاه الأسرة، حيث تقوم على شوؤن الأبناء منذ ولادتهم، بتهيئة المناخ الأسري الإسلامي الصحيح، والذي قد يحقق للفرد فيما بعد الخير والفلاح، وتنمية الوازع الديني والرقابة الذاتية في نفوس الصغار، وكل ذلك يجنبهم التورط في الشُبه والاعتقادات الفاسدة والجرائم والانحرافات السلوكية. (السليمان، 2006م: 294)

لذافالأسرة تضطلع بدور حيوي ورئيس في تنشئة الأبناء ونقل ثقافة المجتمع بكل مقوماتها إليهم، و ذلك يعطيها الفرصة الكبرى لترسيخ المبادئ التي تتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتعالج الانحرافات الفكرية والسلوكية في مهدها.(المالكي،2009م: 28).

كما يبرز دور الأسرة في أنها تمثل خط الدفاع الأول ضد الانحراف بكل أشكاله وصورة، كما يمثل كل أفرادها نماذج حية للسلوك الذي يتعلمه الناشئ، فهو يكتسب الكثير من سلوكياته السوية أو المنحرفة من خلال اختلاطه بأسرته، وتقليده لهم، ولكي تؤدي الأسرة دورها في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها، وتقوم بمسؤولياتها في تحصين أفكارهم وحمايتهم ضد مختلف الانحرافات الفكرية والسلوكية، لابد أن تكون متمسكة بعقيدتها، وقائمة بواجباتها الدينية، وملتزمة بمبادئ التربية الإسلامية كأساس في تربية أبنائها، وأن يكون الآباء نماذج حسنة لأبنائهم في سلوكياتهم. (الدوسري، 2013م: 215)

وقد أثبتت الدراسات أهمية وفاعلية الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة في التعامل مع الانحرافات وتحقيق الأمن الفكري للأبناء فقدأكدت دراسة (سعيد: 1988م .) على أن الأسرة مطالبة بأن تقوم بدور فاعل في حماية النشء من الانحراف الفكري.

وتوصلت دراسة (الجحني: 2004م) إلى أن الأسرة تقوم بوظيفة بالغة الأهمية في تعزيز الأمن الفكري أو اضطرابه.

وتوصي دراسة (العيد:2004م) على ضرورة اهتمام الأسرة بتربية أبنائها تربية عقدية سليمة، وقاية لهم من الانحراف الفكري الذي قد يتعرض لهم في حياتهم، عدم الغفلة عن الناشئة ومناقشتهم في بعض الأمور لاكتشاف ما لديهم من أفكار، وعلاج الفاسد منها قبل استفحالها وظهور آثارها.

أما دراسة (السعيدين: 2008م) فقد توصلت إلى أن الأسرة يمكن أن تقوم بدور مهم في وقاية الأبناء من الانحراف، وذلك لما تملكه من سلطة وقائية، وسلطة رقابية.

وأضافت دراسة(الدوسري: 2013م) أن الأسرة يمكن أن تؤدي دورها في تعزيز الأمن الفكري لأبنائها من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أبنائها وتربية الأبناء على الاعتدال والوسطية وتفعيل دور الأسرة الرقابي على الأبناء.

أما دراسة(أبوحميدي: 2014م) فقد بينت أن دور الأسرة في الإسهام في تحقيق الأمن الفكري يتم من خلال تربية الأولاد على الأسس العقائدية وتنمية الفكر.

ومن هذا المنطلق فإن مسؤولية الأسرة في اتخاذ الأسس التربوية التي من شأنها الإسهام في تحقيق الوسطية في التفكير تكتسب أهمية عظيمة، خاصة في الوقت الحاضر الذي تنوعت فيه وسائل الانحراف. وعليه فمسؤوليتها تقوم على الالتزام بمجموعة من الأسس التربوية والعمل

على أن يفهم أبناؤها ما يجري حولهم، فعندما يكون الفرد على معرفة بما يجري حوله فإنه يستطيع أن يشخص من الناحية الاجتماعية الظروف والمشكلات التي تواجهه، أما إذا لم يكن على معرفة بها فإنه يصبح ولا شك ضحية الواقع الذي يواجهه بدلاً من أن يسيطر عليه(استيتية، 2008م: 206).

وتعتبر أولى مساهمات الأسرة في الوقاية من مشكلة الانحراف الفكري هي أن تكون أفكار الوالدين في الأساس أفكاراً سوية وعقلانية وموضوعية نحو الأفراد والأشياء في المجتمع، وأن يكون الوالدان قدوة مثالية في التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين مما يساعد على تهيئة بيئة أسرية آمنة وهادئة يجد فيها الأولاد التوافق الأسري والحوار الهادف والاحترام المتبادل،بالإضافة إلى المراقبة الواعية للأبناء و متابعة نشاطاتهم، والحرص على عدم انجرافهم مع التيارات المنحرفة والمشبوهة، ومساعدتهم على حسن اختيار الصحبة والبعد عن رفقاء السوء. (www.assakina.com)

كما يستلزم دور الأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى أفرادها معرفة وتحديد مجموعة من المؤشرات الدالة على حصول ذلك الانحراف، أو ظهور بوادره، وتعد هذه المؤشرات تنبيهاً للأسرة لمواجهة الخطر، ويتطلب منها إعداد التدابير التربوية ضمن الجهود الأسرية، لمواجهة ذلك الخطر المحتمل، والحد من تأثيراته، وكلما زاد وعي الأسرة ومستواها الثقافي والعلمي والمعرفي حيال مؤشرات الانحراف الفكري؛ فإن ذلك سوف يؤهلها لأداء الدور الوقائي في الوقت المناسب وبأقل جهد،على عكس الأسرة غير المدركة لمؤشرات الانحراف الفكري. (الهليل، 2016م: 11-12)

ولتفعيل دور الأسرة في وقاية أفرادها من الانحراف الفكري، يتطلب ذلك استخدام أساليب علمية فنية لمواجهة السلوكيات التي تقود إلى الفكر المنحرف، وتعديل الاتجاهات والأفكار والمعتقدات المنحرفة، ويعتبر العلاج المعرفي السلوكي أحد الأساليب العلاجية الحديثة في الخدمة الاجتماعية ويهتم بتعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى الأشخاص.

ويركز العلاج المعرفي السلوكي على أن عمليات التفكير تؤثر على السلوك الإنساني ، أي أن السلوك يتأثر بالإدراك وفهم البيئة أثناء عملية التعلم، فالسلوك غير المناسب يكون نتيجة نقص في الإدراك أو فهم المتغيرات البيئية، لذا فالعلاج هنا يستهدف تصحيح أو زيادة هذا الإدراك أو ذلك الفهم (عبدالمجيد، 2015م: 153).

كما يرى هذا المدخل أن السلوك الانفعالي ينتج من الداخل بسبب أفكار في وجدان الفرد حول موضوع معين، لذا فالجهد العلاجي لابد أن يبدأ بتغيير الأفكار والافتراضات الذاتية الخاطئة التي تنتج عنها الانفعالات السلبية والسلوك المضطرب (حماد، 2015م: 4).

ويهدف العلاج المعرفي السلوكي إلى تغيير الأفكار الخاطئة أو السلبية، والمشاعر والسلوكيات الحالية غير المقبولة لدى العملاء، مع تطوير أفكار أكثر قبولاً وإيجابية وإكساب سلوكيات تقلل أو تخفف من مشكلة العميل (حبيب وحنا، 2016م: 311).

ولقد أثبتت الدراسات فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى الأشخاص ومنها دراسة (Hllon & Beck، 1994) فاعلية أساليب العلاج المعرفي السلوكي في التدريب والمساعدة على إعادة البناء المعرفي.

أما دراسة (السيسي: 2001م) فقد توصلت إلى أن استخدام أساليب العلاج المعرفي السلوكي يعدل الأفكار الخاطئة والاتجاهات السلوكية غير المرغوبة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وتؤكد دراسة (إدريس: 2002م) على فاعلية ممارسة أساليب العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من حدة المشكلات التي تواجه الطلاب.

و أظهرت نتائج دراسة (غراب: 2015) أن التدخل العلاجي المعرفي السلوكي له دور كبير في تصيح وتعديل التوجهات والأنماط السلبية.

كما توصلت دراسة كل من (الشعيبي: 2014، الدريس:2014) إلى فاعلية العلاج المعرفي السلوكي لمواجهة المشكلات السلوكية للطالبات.

ومما سبق يتضح لنا أهمية العلاج المعرفي السلوكي في تعديل الأفكار والاتجاهات الخاطئة لدى الشباب، حيث يعتبر أحد المداخل التي تهدف إلى إقناع الشباب أن معتقداته غير منطقية، وتوقعاته وأفكاره السلبية هي التي ستقوده للانحراف الفكري، وذلك عن طريق تعديل الاتجاهات المشوهة والسلوكيات المرفوضة، والعمل على أن تحل محلها سلوكيات أكثر ملاءمة للقيم والعادات.

وانطلاقاً من المعطيات السابقه فان الباحثة ترى أهمية التعرف على دور الأسرة السعودية تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب، ومدى إمكانية الاستفادة من نموذج العلاج المعرفي السلوكي في ذلك، لذلك كان عنوان هذه الدراسة «رؤية مستقبلية لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب»

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في أن الأسرة قد تكون أحد عوامل الانحراف الفكري لدى الشباب، وذلك عند غياب التربية والتنشة السلمية للأبناء بالإضافة إلى ضعف أدوار الأسرة الوقائية والعلاجية لمواجهة مظاهر الانحراف، مما قد يساعد على ظهور الانحراف الفكري الذي يشكل خطورة على الفرد نفسه والأسرة والمجتمع ككل.

لذلك قد تساعد هذه الدراسة في التعرف على مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب، وإبراز دور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعرف على مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
2. التعرف على دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
3. توصيف دور الخدمة الاجتماعية من خلال النموذج المعرفي السلوكي لمساعدة الأسرة على مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الأبناء.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول: ما مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة؟

التساؤل الثاني: ما دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

1 - مفهوم الانحراف الفكري:

يعرف الفكر المنحرف بأنه: « ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الدينية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير المجتمعي، وأهم من هذا كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلى تفكك وحدة كيان المجتمع»(السليمان،2006:48).

و يعرف الانحراف الفكري بأنه «الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم

الاجتماعية، أي أنه الفكر الشاذ الذي يحيد ويخالف تعاليم الإسلام» (faculty.ksu.edu.sa)

كما يعرف بأنه "القبول باقتناع لمفاهيم وقيم ومبادئ مخالفة لاعتقاد المجتمع ومعاييره الأخلاقية والقانونية" (الدريس، 2011م: 4).

ويمكن تعريف الانحراف الفكري إجرائياً بأنه "الفكر الذي يخالف القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية للمجتمع المسلم، ويترتب عليه أضرار على الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه".

2 - مفهوم العلاج المعرفي السلوكي:

يعرف العلاج المعرفي السلوكي بانه»أسلوب جديد من أساليب العلاج النفسي، وهو علاج مباشر وتوجيهي تستخدم فيه أدوات وآليات وفنيات ومهارات معرفية وسلوكية لمساعدة المريض على تحديد أفكاره السلبية ومعتقداته اللاعقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي وسلوكي وتحويلها إلى مصطلحات يصحبها ضبط انفعالي سلوكي» (حماد، 2015م: 3).

ويعرفه (هولن وبيك Hllon & Beck: 1994) بأنه "المدخل الذي يحاول تعديل الاضطرابات الحالية والمتوقعة عن طريق التعديل الفعال للإدراك أو العمليات المعرفية". (Hllon & Beck، 1994، 432)

ويمكن تعريف العلاج المعرفي السلوكي إجرائياً بأنه "مجموعة من أساليب العلاج المعرفي السلوكي التي تساعد على التأثير في عمليات التفكير مما يؤدي إلى إحداث تغييرات في الأفكار والمعتقدات التي تقود إلى الانحراف الفكري".

3 - مفهوم الشباب:

الشباب هي: مرحلة عمرية تتجلى فيها علامات النضج العقلى والنفسي والاجتماعي بصورة واضحة، وفيها يستطيع الشاب أن يتعامل مع جميع المواقف التي تواجهه في حياته، وعلى جميع المستويات(الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية والسياسية) (جميل،2014م:18).

وفئة الشباب هي التي تقع ما بين سن(15-24)سنه وهي المعتمدة في العالم العربي (الحميدي، 2011م: 16).

ويمكن تعريف مرحلة الشباب إجرائياً : (طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض تتراوح اعمارهم بين(16-18) سنة).

4. مفهوم الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها "أي تجمع من شخصين أو أكثر الذين يرتبطون معاً بروابط تتسم بالتوافق

والرضا بينهم مثل روابط الزواج والإنجاب ووحدة المكان الذي يعيشون فيه،ويتحملون مسؤولية القيام بمجموعة من الوظائف مثل: الرعاية الصحية والتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وإشباع الاحتياجات لأبنائها". (Collins، 2013: P.33)

ويقصد بالأسرة في هذه الدراسة بأنها " مجموعة الأسر لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة الرياض "عينة الدراسة"، والتي تم تحديدها عن طريق مكاتب الإشراف التربوي، شمال، شرق، غرب، جنوب".

سادساً: الموجهات النظرية للدراسة

تستند الدراسة الحالية على محورين رئيسيين هما: (المحور الأول:الانحراف الفكري – المحور الثاني: العلاج المعرفي السلوكي).

المحور الأول: الانحراف الفكري

تتعدد أشكال الانحراف ما بين الانحراف السلوكي، الانحراف العقدي، والانحراف الفكري، وهو حسب آراء العلماء مصدر وأساس الانحرافات جميعها، ويحدث الانحراف الفكري باختلال فكر الإنسان وذلك باختلال تصوراته الدينية والسياسية والاجتماعية والتربوية (محمد، 2010م: 5).

ويمكن توضيح الانحراف الفكري من خلال العناصر التالية:

1: العوامل المسببة للانحراف الفكري:

تتعدد الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري، ولا يمكن قصرها على سبب واحد بعينه، حيث إن الانحراف الفكري ظاهرة مركبة وأسبابها متنوعة ومتداخلة، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى نشوء الانحراف أمر في منتهى الأهمية باعتبارها الخطوة الأولى لتحديد سبل الوقاية والعلاج، وفيما يلي سيتم عرض أهم أسباب ظهور الفكر المنحرف:

- الجهل بحقيقة الدين وبمقاصد الشريعة الإسلامية والنصوص الشرعية التي تتعلق بمسائل التكفير، ومايتعلق بالدماء والأموال والأعراض.
- اتباع الهوى ورغبات النفس ونزواتها والاستسلام لها.
- الحماس والعاطفة غير المنضبطة وفق الضوابط الشرعية، خاصةً فيما يتعلق بمهمات الدين وثوابت المسلمين.
- تتبع الشائعات ونشرها والترويج للشبهات.
- الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي والأفكار حتى لو تبين الحق، وعدم المناقشة والاستماع للآخرين.

- التقليد الأعمى فيما يتعلق بالعمليات الانتحارية، أو بتكفير الحكام والعلماء.
- الفراغ مع عدم وجود برامج خاصة بالشباب تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم وتنمي فيهم القيم الإسلامية وروح الولاء والانتماء للمجتمع.
- قصور المؤسسات ذات العلاقة بالشباب عن القيام بدورها في توجيه ومتابعة الشباب. (الحصين،2013م:40-54).

كما يعتبر الوسط الأسري غير اللائق مصدراًلتعلم الفكر المنحرف أو ترسيخه أو ترسبه، وكذلك تعلم السلوك الانحرافي أو الإجرامي، أو تعلم بعض أنماط السلوكية غير السوية، أو تعلم التصرفات غير المقبولة أخلاقياً واجتماعياً، ولاشك أن الصراعات الداخلية والخلافات بين الأبوين ينعكس بالضرورة على الأطفال (السليمان،2006م: 299).

2: مظاهر الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري

يمكن للأسرة أن تلاحظ التغير الذي يطرأ على الفرد منها بصورة ممكنة؛ متى ما توفر لديها الوعي والإدراك بمظاهر الانحراف الفكري، وتكمن أهمية تحديد تلك المظاهروالاكتشاف المبكر للانحراف الفكري في مساعدة الأسرة، على:

أ. رفع مستوى وعيها حيال معرفة وتحديد المؤشرات الدالة على الانحراف الفكري لدى أفرادها.

ب. العمل بالتدابير الوقائية التربوية ضمن مسؤولياتها الأسرية تجاه أفرادها.

ج. تنفيذ خطة لآلية التعامل الأمثل مع من يظهر عليه مؤشرات الانحراف الفكري من أفراد الأسرة.

د. تحديد كيفية المعالجة الفكرية لأفرادها.

هـ. الإسهام في حفظ الأمن من خلال القيام بدورها التربوي المأمول تجاه أفرادها، وأثر ذلك في مساعدة الجهات الأمنية (الهليل، 2016م: 27-28).

ويمكن تحديد أهم المظاهر التي تدل على بوادر الانحراف الفكري فيما يلي:

- تكفير المسلمين.
- النظرة المثالية للمجتمع.
- سوء الظن بالآخرين.
- الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب.

- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر.
- التشدد في غير موضعه. (عمر،2012م، ص-17 21)
- التغير المفاجئ في الحالة المادية.
- المشاركة في أنشطة تجارية مشبوهة.
- عقوق الوالدين أو احدهما، وقطيعة الرحم.
- عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية.
- قطع العلاقات الاجتماعية من صداقات سابقة.
- اتخاذ أصدقاء متشددين أو مشبوهين.
- تتبع الزلات وإشاعتها (الهليل، 2016م: 29-35).

3: آثار ومخاطر الانحراف الفكري

ينظر الإسلام إلى الانحراف الفكري بشكل عام على أنه مفسد للضرورات الخمس التي جاء الإسلام(الدين، النفس،لاالعقل، العرض، المال) للحفاظ عليها، فوجود المنحرفين فكرياً في المجتمعات الإسلامية يعرض أفرادها لخطر عظيم سواء كان ذلك في دينهم وعقولهم وأموالهم وأبدانهم وأعراضهم، كما تكمن خطورة الانحراف الفكري لدى الأفراد في خفائه وعدم وضوحه بل وعدم تصريح المتأثر بالانحراف الفكري بأفكاره وشبهاته لعلمه بعدم تقبل المحيط الذي يعيش فيه لهذه الأفكار المنحرفة. (الحصين، 2013م: 71-73).

و يترتب على الانحراف الفكري آثار سلبية على كل فئات المجتمع؛ لأنه يبدل القيم والمبادئ والأفكار والمعتقدات إلى صورة سلبية سيئة غير مقبولة، ويتبعها سلوك غير سوي يؤدي إلى تدمير المجتمعات الإنسانية، كما أن الانحراف الفكري لاينتج عنه إلا المفاسد والمخاطر والسلبيات، وسنعرض هنا بعض آثاره المترتبة على الفرد نفسه وأسرته:

(اختلالات فكريه تصيب فكروعقل الإنسان تسبب زعزعة الأفكار و المعتقدات لدى الأفراد والوقوع في الشبهات والأهواء، وتجاوز الحدود في الأقوال و الأفعال، وإفساد القيم، وانتشار الفتن، وارتكاب الجرائم الإرهابية وفقدان الأمن والاستقرار، كما أنها تفسد القيم الاجتماعية والعلاقات وتضعف الروابط الأسرية(ناصر، 2007م:27 28-).

4: الوقاية والعلاج من الفكر المنحرف

للأسرة دور مهم تجاه وقاية أبنائها من الانحراف الفكري ولا يتم ذلك إلا من خلال توفير المناخ

الأسري المناسب لذلك، فلا يقتصر دور الأسرة على النواحي المادية فحسب، بل إن دورها يتعدى إلى التربية والتهذيب والتوجيه للفرد، وتعويده على المهارات الحسنة (الدوسري، 2002م: 34).

وفيما يلي نستعرض أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة:

1 - الدور البنائي:

وهو الدور الذي يعتمد على تنشئة الأبناء على المنهج الوسط النقي، فالأسرة هي المحضن الأول الذي يبدأ منه تحصين الأبناء، حيث تقوم بدورها في وضع التشكيل الأساسي للمبادئ الصحيحة في نفوس النشء، ويتعلق ببناء مراحل نمو الطفل الجسمية والنفسية والخلقية.

2 - الدور الوقائي:

إن ممارسة الأسرة لدورها الوقائي يكفل السعادة لها ولأفرادها، ويضمن الاتزان في التعامل مع الآخرين، و بها يتحقق الأمن الاجتماعي.

3 - الدور العلاجي:

يعد الدور العلاجي من الأدوار المهمة للأسرة في مواجهة الانحراف الفكري لدى أفرادها، بيدا أن القيام بهذا الدور يوحي بحصول قصور في الدور الوقائي الذي كان ينبغي للأسرة القيام به لحماية أفرادها من الانحراف الفكري، وهنا قد لا تستطيع الأسرة بمفردها القيام بالدور العلاجي كما ينبغي؛ وذلك لعدة اعتبارات داخلية وخارجية، ممايعد عائقاً في سبيل قيام الأسرة بالدور العلاجي الأمثل، ولهذا فإنه يجب على الأسرة أن تكثف جهودها لمعالجة الانحراف الفكري داخل كيانها لمواجهة هذا التحدي الداخلي بشتى السبل.

4 - دور الرعاية اللاحقة:

يجدر بالأسرة تحمل مسؤولية الرعاية اللاحقة للمطلق سراحه بعد أن تمت مناصحته وتأهيله بما يجعله مستعدا للعودة إلى حياته الاجتماعية، ومساعدته على تخطي هذه المرحلة. (الهليل،2016م .: 47- 56).

5 - آليات تفعيل دور الأسرة في مجال التوعية الأمنية:

لاشك أن الأسرة– باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية يمكنها أن تسهم بدورفاعل في مجال التوعية الأمنية؛ إذا تم ذلك وفقاً لرؤية واضحة لهذا الدور.

ومن خلال دارسة ميدانية فيهذا الصدد،يوضح أحد الباحثين أن الأسرة يمكنها في الوقت الراهن زيادة الوعي الأمني من خلال التركيز على الآتي:

أ. تنشئة الفرد اجتماعياً على الأخلاق والآداب الفاضلة.
ب. تنشئة الفرد نفسياً بغرس الثقة في نفسه وحمايته من كل ما يشعره بالنقص.
ج. الإسهام فيتعزيز الفكر الوسطي المعتدل لدى الأبناء.
د. تنشئة الفرد فكريا بما يتيح له القدرة على التفكير السليم، ووضع الأمورفي نصابها الصحيح.
هـ. تجسيد الصورة المشرقة لرجال الأمن أمام الأبناء؛حتى يعوا الدور الفاعل الذي يقومون به في حماية الأمن، وتعزيز الاستقرار.
و. تنمية ثقة الفرد بنفسه؛ من خلال إشعاره بقيمته الذاتية، ودوره الإيجابي في خدمة مجتمعه.
ز. تنشئة الفرد جسمياً حتى يكون قادراً على الوفاء بالمهام الموكولة إليه.
ح. تنمية أواصر الثقة والتعاون مع المؤسسات الأمنية (الغامدي، 2012م: 110).

المحور الثاني: العلاج المعرفي السلوكي

1: مفهوم العلاج المعرفي السلوكي

العلاج المعرفي السلوكي هو مدخل يهتم بمساعدة العميل على إيجاد تفسير لمشكلته من خلال التغيير في العمليات المعرفية ومن ثم يتم التغيير في السلوك الفعلي. (Barker،1995،P.64)

وقد قامت (برلين) بإعادة صياغة الاتجاه المعرفي السلوكي ليتناسب مع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وأصبح ينظر إليه كأهم المداخل العلاجية التي استخدمت في خدمة الفرد، وتمت ممارسة أساليبه العلاجية في كثير من المجالات حيث يرى أنه من الممكن استخدام الأساليب المعرفية السلوكية مع الأطفال والراشدين الذين لديهم اضطراب في التفكير، ويمكن استخدامه مع المسنين لمساعدتهم على مواجهة الحياة الواقعية. (Granvold،1994،P.529)

ويعرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه: (منهج يقوم على علاج سلوك الإنسان من خلال علاج أفكاره وأحكامه، ومدركاته وآماله بالمنطق والعقلانية والمناقشة المفتوحة ومقارنة الحجة بالحجة؛ حتى يتخلص من مشكلاته مع نفسه ومع الآخرين).

ويقوم العلاج على دمج فنيات العلاج السلوكي بفنيات العلاج المعرفي على أساس أن العمليات المعرفية تؤثر في السلوك، ويتعامل مع الاضطرابات من منظور ثلاثي الأبعاد- معرفيا وانفعاليا وسلوكيا-ويعتمد على الشرح والإقناع، وعلى إقامة علاقة علاجية تعاونية مع العميل. (Coulshed and Orme،1998،P.).

2: فرضيات العلاج المعرفي السلوكي

يرى «دوبسن Dobson" وزملاؤه أن العلاج المعرفي السلوكي يقوم على الفرضيات التالية:

أ. إن النشاط المعرفي مؤثر علىالسلوك بمعنى أن له تأثير الوسيط على الاستجابات التي تتضح في المظاهر السلوكية.

ب. يساعد تقدير النشاط المعرفي في تغيير السلوك، فاستراتيجيات التقدير المعرفي تقدم تقييما للعمليات المعرفية وبالتالي تساعد على إحداث تغيير السلوك.

ج. التأكيد على دور العمليات العقلية بصفة عامة في التأثير على المظاهر السلوكية(محمد، 2013م:289-290).

3: استراتيجيات العلاج المعرفي السلوكي

تعني الاستراتيجية (الخطة العامة للتدخل التي تحتوي على مجموعة من الأساليب العلاجية التي تقود إلى أهداف التدخل المهني).

ويتضمن العلاج المعرفي السلوكي ثلاث استراتيجيات هي:

- استراتيجية الاستعراض المعرفي.
- استراتيجية إعادة البناء المعرفي.
- استراتيجية التحكم الانفعالي.

أ- إستراتيجية الاستعراض المعرفي:

هي مرحلة دراسة وتقدير حيث يقوم الاختصاصي الاجتماعي بمساعدة العميل على عرض أفكاره خصوصا غير العقلانية منها، كذلك المشاعر السلبية وأنماط سلوكه غير المرغوب، ويكون دور الاختصاصي الاجتماعي (المعالج المعرفي السلوكي) الاهتمام بتنمية العلاقة بينه وبين العميل، وتشجيعه في عرض مشكلاته (المعرفية- الانفعالية- السلوكية).

ب-استراتيجية عادة البناء المعرفي:

هي عملية تسعى نحو التحكم في العمليات المعرفية وإعادة تركيبها(صياغتها)، وعند إعادة البناء المعرفي يجب مراعاة الجوانب التالية:

- الأفكار والمعتقدات الثابتة في عقول العملاء والتي عن طريقها يتم الحكم على المواقف والأشياء المختلفة.
- المعتقدات الوسيطة وهي وصف العميل للعالم المحيط به كما يراه.

- المعتقدات الخارجية وتعني الطريقة أو الأسلوب الذي يواجه به العميل مواقف حياته.

ويتم تحقيق هذه الاستراتيجية من خلال مجموعة من أساليب التدخل للعلاج المعرفي السلوكي التالية:

أولاً: أساليب معرفية: (المناقشة- التوضيح- الإقناع- التشجيع- المواجهة- التفسير).

ثانياً: أساليب سلوكية: (التدعيم الإيجابي- التدعيم السلبي- العقاب- النمذجة السلوكية).

ثالثاً: أساليب انفعالية: (التحكم المعرفي- الاسترخاء- التعليمات الذاتية).

رابعاً: مجموعة أخرى من الأساليب: مثل (الواجبات المنزلية- تقارير ذاتية- لعب الدور).

ج- إستراتيجية التحكم الانفعالي:

يقصد به الحد من الأفكار غير العقلانية التي تسبب المشاعر السلبية وتؤدي إلى سلوك غير مرغوب فيه، وتعديلها إلى أفكار عقلانية تؤدي إلى مشاعر إيجابية وبالتالي سلوك إيجابي(متولي وآخرون، 2009م: 103-108).

4: أهداف العلاج المعرفي السلوكي:

يهدف العلاج المعرفي السلوكي إلى تحقيق الآتي:

1. إحداث تغيير في العمليات المعرفية التي توجد على أساس أحداث معينة في الحياة (القرارات، الأفكار).
2. إحداث تغيير في البناء المعرفي.
3. تنظيم كل من المحتوى المعرفي والعمليات المعرفية والبناء المعرفي لتحقيق التفاعل بين هذه العوامل المعرفية.
4. تحقيق التفاعل بين العوامل المعرفية والعوامل الأخرى المرتبطة بالأداء الاجتماعي للعميل. (Zimbardo،1988،P.57)

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

اولاً: نوع الدراسة: دراسة وصفية تستهدف وصف مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ودور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري من وجهة نظر عينة الدراسة.

ثانياً: منهج الدراسة:تعتمد هذه الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة والذي يتفق مع نوع وطبيعة وأهداف الدراسة.

ثالثاً: مجالات الدراسة:

المجال المكاني:

- عينة من المدارس الثانوية للبنين بالرياض.
- كلية الخدمة الاجتماعية في جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن.

المجال البشري:

- عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة الرياض، وتم تحديد المدارس عن طريق مكاتب الإشراف التربوي(شمال، شرق، غرب، جنوب) بواقع مدرستين من كل مكتب وقد بلغ العدد (100) طالب.
- عينة عمدية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالخدمة الاجتماعية في جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن بلغ عددهن 50 عضوه .

المجال الزمني:

الفترة التي استغرقتها الدراسة في جمع البيانات خلال العام 1437/1438هـ.

رابعاً: أدوات الدراسة: تعتمد الدراسة على:

1 - استبانه موجهة لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة الرياض، وقد روعي في تصميم الاستبانة الوضوح والدقة وتتضمن الآتي:

أولاً: بيانات أولية وتشمل: العمر – عدد أفراد الأسرة – مع من يعيش الطالب– دخل الأسرة– مستوى تعليم الوالدين.

ثانياً: مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (14) عبارة.

ثالثاً: دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (16) عبارة.

2 - استبيان يوزع على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالخدمة الاجتماعية وقد تم الاسترشاد برؤية أعضاء هيئة التدريس لأهمية دورهن في ملاحظة وتفهم مظاهر الانحراف الفكري، ووضع الخطط والبرامج المناسبة لمواجهته، وتتضمن محاور الاستبيان مايلي:

أولاً: بيانات أولية وتشمل: المؤهل العلمي – المساهمة في برامج الانحراف الفكري – نوع المساهمة في برامج الانحراف الفكري .

ثانياً: مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (14) عبارة.

ثالثاً: دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب ويتضمن (16) عبارة.

صدق وثبات الاستبانة: تم إجراء الصدق الظاهري وذلك بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء المحكمين الحاصلين على درجة الدكتوراه في الخدمة الاجتماعية وذلك للتحقق من الصدق الظاهري للأداة وارتباطها بأهداف الدراسة وتساؤلاتها ومن ثم تعديلها طبقاً لآرائهم.

ثامناً: نتائج الدراسة

نتائج استبيان عينة الطلاب:

أولاً: الخصائص العامة لعينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة (الطلاب)

ن = 100

العمر			مع من يعيش الطالب			عدد أفراد الأسرة			مستوى تعليم الوالدين				مستوى دخل الأسرة		
الفئة	ك	%	الفئة	ك	%	الفئة	ك	%	الفئة	ك		%	الفئة	ك	النسبة
										الأب	الأم				
16-15	24	% 24	مع والديهم	83	% 83	3 إلى أقل من 6	49	% 49	ابتدائي	3	14	% 45.8	3000 إلى أقل من 6000	18	% 18
18-17	47	% 47	الأب فقط	2	% 2	6 إلى أقل من 10	49	% 49	متوسط	11	16	% 41.6	6000 إلى أقل من 9000	14	% 14
20-19	9	% 9	الأم فقط	15	% 15	10 إلى أقل من 16	2	% 2	ثانوي	25	20	% 61	9000 فأكثر	68	% 68
20 فأكثر	20	% 20	أخرى تذكر	–	–	16فأكثر	–	–	جامعي	42	36	–	–	–	–
المجموع	100	% 100	المجموع	100	% 100	المجموع	100	% 100	المجموع			–	المجموع	100	% 100

بالرجوع لنتائج الجدول رقم (1) يتضح لنا مايلي:

- **فيما يتعلق بالفئة العمرية:** تشير النتائج أن أعلى نسبة للفئة العمرية (17-18) سنة حيث بلغت (47 %)، تليها نسبة (24 %) للفئة العمرية(15-16) سنة، ثم نسبة (20 %) للفئة العمرية(20 فأكثر)، وجاءت أقل نسبة(9 %) للفئة العمرية (19-20) سنة، وبذلك يتضح لنا أن أغلب عينة الدراسة بنسبة(71 %) من الشباب في الفئة العمرية(15-16)،(17-18) سنة.
- فيما يتعلق بمع من يعيش الطالب: تشير النتائج أن أعلى نسبة (83 %) من الطلاب يعيشون مع والديهم، ثم نسبة (15 %) يعيشون مع الأم، وجاءت أقل نسبة (2 %) يعيشون مع الأب.

- فيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة: :تشير النتائج إلى أن أعلى نسبة بلغت (49 %) لعدد (3 إلى أقل من 6) والعدد (6 إلى أقل من 10) أفراد، تليها نسبة (2 %) للعدد (10 إلى أقل من 16) فرداً.
- فيما يتعلق بالمستوى التعليمي:بلغت أعلى نسبة (78 %) للمستوى التعليمي الجامعي، يليها مستوى التعليم الثانوي وبلغت (45 %)، ثم مستوى تعليم متوسط بنسبة(27 %)، وأقل نسبة (17 %) لمستوى التعليم الابتدائي.
- فيما يتعلق بمستوى دخل الأسرة: يتضح أن أعلى نسبة (68 %) للأسر التي بلغ دخلها الشهري 9000 فأكثر، تليها نسبة (18 %) للأسر التي دخلها الشهري من 3000-6000، وجاءت أقل نسبة (14 %) للدخل مابين 6000-9000 شهرياً.

ثانياً: الإجابة على تساؤلات الدراسة:

تتضح الإجابة على التساؤل الأول، والذي مؤداه: ما مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب» وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (2) يوضح مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 100

م	المظاهر	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	كثرة التوتر والتشتت الذهني.	45	35	20	225	2.25	1
2	الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية.	47	27	26	221	2.21	2
3	عقوق الوالدين.	30	26	44	186	1.86	10
4	عدم المشاركة في المناسبات.	23	46	31	192	1.92	8
5	تكوين علاقات مع أشخاص غرباء.	37	30	33	204	2.04	4
6	الجلوس فترات طويلة على الإنترنت في أوقات نوم الأسرة.	35	39	26	209	2.09	3
7	التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح.	30	30	40	190	1.90	9
8	الطعن في الولاة وتكفيرهم.	42	12	46	196	1.96	6
9	التعاطف مع المفاهيم التكفيرية.	42	16	42	200	2	5
10	تبني أفكار منافية للمجتمع.	36	21	43	194	1.94	7
11	سهولة اتهام الآخرين.	30	32	38	192	1.92	8
12	ضعف الشعور بالانتماء للوطن.	36	22	42	194	1.94	7
13	الانغلاق الفكري ورفض الحوار.	35	21	41	200	2	5
14	التعصب للرأي.	35	30	35	200	2	5

يوضح الجدول رقم (2) أن أكثر مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب كانت كالتالي:

- **جاء في المرتبة الأولى:** (كثرة التوتر والتشتت الذهني، الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية) بوزن مرجح (2.25-2.21) وجاء ترتيب العبارات كالآتي: (1-2).
- **يليها في المرتبة الثانية:** (الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، تكوين علاقات مع أشخاص غرباء، التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، الانغلاق الفكري ورفض الحوار، التعصب للرأي) بوزن مرجح (2.09 - 2) وجاء ترتيب العبارات كالآتي: (3-5).
- **يليها في المرتبة الثالثة:** (الطعن في الولاة وتكفيرهم، تبني أفكار منافية للمجتمع، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، عدم المشاركة في المناسبات، سهولة اتهام الآخرين، التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح) بوزن مرجح (1.96 - 1.90) وجاء ترتيب العبارات كالآتي: (6-9).
- أخيرا في المرتبة الرابعة: (عقوق الوالدين) بوزن مرجح (2.04) وبترتيب (10).

تشير النتائج إلى أن جميع المظاهر جاءت بنسب عالية وهذا يؤكد على أهمية هذه العلامات وأنها تعتبر بمثابة الدلالة على الانحراف الفكري لدى الشباب، وأكثر المظاهر ظهوراً من وجهة نظر الطلاب هي: (كثرة التوتر والتشتت الذهني، الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، تكوين علاقات مع أشخاص غرباء، التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، الانغلاق الفكري ورفض الحوار، التعصب للرأي) وهي علامات يمكن للوالدين ملاحظتها.

تتضح الإجابة على التساؤل الثاني، والذي مؤداه: ما دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب؟» وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (3) يوضح دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 100

م	دور الأسرة	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم.	84	14	2	256	2.56	11
2	بيان الباطل وتفصيله وتعريفه.	82	17	1	281	2.81	3
3	إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير.	69	23	8	261	2.61	10
4	استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة.	85	10	5	280	2.80	4
5	تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين.	78	10	12	266	2.66	7
6	استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء.	83	15	2	281	2.81	3
7	توفير مناخ أسري يقوم على الحب.	86	10	4	282	2.82	2
8	توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي.	80	14	6	274	2.74	5
9	توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري.	78	16	6	272	2.72	6
10	التربية بالحب ومراقبة الله.	91	8	1	290	2.90	1
11	مراقبة الأبناء عن بعد.	53	35	12	241	2.41	13
12	فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء.	71	20	9	262	2.62	9
13	إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات.	70	21	9	261	2.61	10
14	محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية.	28	37	35	193	1.93	14
15	الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن.	61	22	17	244	2.44	12
16	اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة.	73	17	10	263	2.63	8

يوضح الجدول رقم (3) أن دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري تمثل فيما يلي:

- **جاء في المرتبة الأولى:** (التربية بالحب ومراقبة الله) بوزن مرجح (2.9) وكان ترتيب العبارة (1).

- **يليها في المرتبة الثانية:** (توفير مناخ أسري يقوم على الحب،بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة) بوزن مرجح (2.82 – 2.80) وكان ترتيب العبارات كالآتي: (2-4).
- **يليها في المرتبة الثالثة:** (توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري) بوزن مرجح (2.74 – 2.72) وكان ترتيب العبارات كالآتي: (5-6).
- و في المرتبة الرابعة: (تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات) بوزن مرجح (2.66-2.61) وبترتيب (7-10).
- **يليها في المرتبة الخامسة:** (غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم) بوزن مرجح (2.56) وبترتيب (11).
- **يليها في المرتبة السادسة:** (الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن، مراقبة الأبناء عن بعد) بوزن مرجح(2.41-2.44) وبترتيب (12-13).
- **و في المرتبة الأخيرة** (محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية) بوزن مرجح(1.93) وبترتيب (14)

تشير النتائج إلى أن جميع الأدوار جاءت بنسب عالية وهذا يؤكد على أهمية دور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري، وتمثلت أهم الأدوار في: (التربية بالحب ومراقبة الله، بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، وتوفير مناخ أسري يقوم على الحب، واستخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، وتوفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، وتوعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، وتبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، واللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، وفتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، وإشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات) ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كلٍ من:(العيد:2004م، السعيدين: 2008م، الدوسري: 2013م، أبو حميدي: 2014هـ).

نتائج استبيان أعضاء هيئة التدريس:

اولاً: الخصائص العامة لأعضاء هيئة التدريس:

جدول رقم (4) يوضح الخصائص العامة لأعضاء هيئة التدريس

ن = 50

المؤهل العلمي			مساهمتها في برامج الانحراف الفكري			نوع المساهمة في برامج الانحراف الفكري		
الفئة	ك	%	الفئة	ك	%	الفئة	ك	%
ماجستير	15	% 30	نعم	39	% 78	أبحاث علمية	20	% 40
						ندوات ومؤتمرات	24	% 48
						برامج ضمن الأنشطة الطلابية	45	% 90
دكتوراه	35	% 70	لا	11	% 22	برامج توعوية	40	% 80
المجموع	**50**	**% 100**	**المجموع**	**50**	**% 100**			

بالرجوع للجدول رقم (4) يتضح لنا:

- فيما يتعلق بالمؤهل العلمي لأعضاء هيئة التدريس: تشير النتائج إلى أن نسبة (70 %) كان مؤهلهن دكتوراه، تليها نسبة (30 %) للآتي مؤهلهن ماجستير.
- فيما يتعلق بمساهمتها في برامج الانحراف الفكري: بلغت أعلى نسبة (78 %) لمن تساهمن في برامج الانحراف الفكري، تليها نسبة (22 %) لمن لا تشاركن.
- فيما يتعلق بنوع المساهمة في برامج الانحراف الفكري: بلغت أعلى نسبة (90 %) للبرامج التي تقدم ضمن الأنشطة الطلابية، تليها نسبة (80 %) للبرامج التوعوية، ثم نسبة (48 %) للمشاركة في الندوات والمؤتمرات ،وأقل نسبة (40 %) كانت للأبحاث.

ثانياً: الإجابة على تساؤلات الدراسة:

الإجابة على التساؤل الأول:

تتضح الإجابة على التساؤل الأول، والذي مؤداه: ما مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب" وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

يوضح الجدول رقم (5) أن أبرز مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب كانت كالتالي:

- **جاء في المرتبة الأولى** (التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، سهولة اتهام الآخرين) بوزن

مرجح (2.92) وبترتيب (1).

- **يليها في المرتبة الثانية** (الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، الطعن في الولاة وتكفيرهم، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، التعصب للرأي) بوزن مرجح (2.9) وبترتيب (2).
- **يليها في المرتبة الثالثة**(تبني أفكار منافية للمجتمع ، الانغلاق الفكري ورفض الحوار) بوزن مرجح (2.86)وبترتيب (3).
- **يليها في المرتبة الرابعة** (تكوين علاقات مع أشخاص غرباء) بوزن مرجح (2.7) وبترتيب (4)
- **و في المرتبة الخامسة**(عدم المشاركة في المناسبات، التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح، عقوق الوالدين) بوزن مرجح (2.66– 2.6) وبترتيب (5–6).
- **اخيراً في المرتبة السادسة** (الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، كثرة التوتر والتشتت الذهني) بوزن مرجح (2.54 – 2.5) وبترتيب (7–8).

جدول رقم (5) يوضح مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 50

م	المظاهر	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	كثرة التوتر والتشتت الذهني.	30	15	5	125	2.5	8
2	الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية.	32	13	5	127	2.54	7
3	عقوق الوالدين.	35	10	5	130	2.6	6
4	عدم المشاركة في المناسبات.	35	13	2	133	2.66	5
5	تكوين علاقات مع أشخاص غرباء.	39	7	4	135	2.7	4
6	الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة.	45	5	-	145	2.9	2
7	التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح.	35	10	5	133	2.66	5
8	الطعن في الولاة وتكفيرهم.	45	5	-	145	2.9	2
9	تبني أفكار منافية للمجتمع.	43	7	-	143	2.86	3
10	التعاطف مع المفاهيم التكفيرية.	46	6	-	146	2.92	1
11	سهولة اتهام الآخرين.	46	4	-	146	2.92	1
12	ضعف الشعور بالانتماء للوطن.	46	3	1	145	2.9	2
13	الانغلاق الفكري ورفض الحوار.	44	5	1	143	2.86	3
14	التعصب للرأي.	46	3	1	145	2.9	2

تتفق النتائج مع نتائج جدول رقم(2)على أن جميع المظاهر جاءت بنسب عالية،وبمقارنة نتائج الجدولين نجد أن كلاً من الطلاب و أعضاء الهيئة التعليمية يتفقون في المرتبة الأولى على المظاهر التالية: (التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، الانغلاق الفكري ورفض الحوار، التعصب للرأي،تبني أفكار منافية للمجتمع،الطعن في الولاة وتكفيرهم،الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، تكوين علاقات مع أشخاص غرباء) يليها في المرتبة الثانية: (الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح، الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، الطعن في الولاة وتكفيرهم، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، التعصب للرأي، سهولة اتهام الآخرين، ضعف الشعور بالانتماء للوطن، عدم المشاركة في المناسبات).

الإجابة على التساؤل الثاني:

تتضح الإجابة على التساؤل الثاني، والذي مؤداه: ما دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب؟" وذلك من خلال نتائج الجدول الآتي:

جدول رقم (6) يوضح دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

ن = 50

م	دور الأسرة	الاستجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	الترتيب
		موافق	إلى حدما	غير موافق			
1	غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم.	49	1	-	149	2.98	1
2	بيان الباطل وتفصيله وتعريفه.	49	1	-	149	2.98	1
3	إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير.	48	2	-	148	2.96	2
4	استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة.	49	1	-	149	2.98	1
5	تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين.	49	1	-	149	2.98	1
6	استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء.	49	1	-	149	2.98	1
7	توفير مناخ أسري يقوم على الحب.	49	1	-	149	2.98	1
8	توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي.	49	1	-	149	2.98	1
9	توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري.	48	2	-	148	2.96	2
10	التربية بالحب ومراقبة الله.	49	1	-	149	2.98	1
11	مراقبة الأبناء عن بعد.	47	3	-	147	2.94	3
12	فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء.	48	2	-	148	2.96	2
13	إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات.	48	2	-	148	2.96	2
14	محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية.	46	4	-	147	2.94	3
15	الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن.	44	6	-	144	2.88	4
16	اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة.	46	4	-	147	2.94	3

يوضح الجدول رقم (6) أن دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري تمثل فيما يلي:

- **جاء في المرتبة الأولى** (غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم، بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، توفير مناخ أسري يقوم على الحب، توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي ، التربية بالحب ومراقبة الله) بوزن مرجح (2.98) وكان ترتيب العبارات (1).
- **يليها في المرتبة الثانية** (إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات) بوزن مرجح (2.96) وكان ترتيب العبارات (2).
- **يليها في المرتبة الثالثة** (مراقبة الأبناء عن بعد، محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية، اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة) بوزن مرجح (2.94) وبترتيب (3).
- **وفي المرتبة الرابعة** (الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن) بوزن مرجح (2.88) وبترتيب (4).

تتفق النتائج مع نتائج جدول رقم(3)على أن جميع الأدوار جاءت بنسب عالية، وبمقارنة نتائج الجدولين نجد أن كلاً من الطلاب و أعضاء الهيئة التعليمية يتفقون في المرتبة الأولى على الأدوار التالية: (بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، توفير مناخ أسري يقوم على الحب، توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، بالحب ومراقبة الله، توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين) يليها في المرتبة الثانية: (فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات، إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية، مراقبة الأبناء عن بعد، الاستشارة الأمنية في حال تغير الابن).

3 - النتائج العامة للدراسة :

توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1 - أهم مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

أ - تحدد أهم المظاهرمن وجهة نظر عينة الدراسة (الطلاب) الآتي:

- كثرة التوتر والتشتت الذهني، بوزن مرجح (2.25).
- الانطوائية والعزلة الجسدية والشعورية، بوزن مرجح (2.21).
- الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، بوزن مرجح (2.09).
- تكوين علاقات مع أشخاص غرباء، بوزن مرجح (2.04).
- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، بوزن مرجح (2).
- الانغلاق الفكري ورفض الحوار، بوزن مرجح (2).
- التعصب للرأي، بوزن مرجح (2).

ب - أما من وجهة نظر عينة الدراسة (أعضاء الهيئة التعليمية) فتحددت في الآتي:

- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، بوزن مرجح (2.92).
- سهولة اتهام الآخرين، بوزن مرجح (2.92).
- الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة، بوزن مرجح (2.9).
- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية، بوزن مرجح (2.9).
- التعصب للرأي، بوزن مرجح (2.9).
- تبني أفكار منافية للمجتمع ، بوزن مرجح (2.86).
- الانغلاق الفكري ورفض الحوار، بوزن مرجح (2.86).
- عدم المشاركة في المناسبات، بوزن مرجح (2.66).
- التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح، بوزن مرجح (2.66).

2 - دور الأسرة تجاه مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب

أ - تحددت أهم الأدوار من وجهة نظر عينة الدراسة (الطلاب) في الآتي:

- التربية بالحب ومراقبة الله، بوزن مرجح (2.90).
- بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، بوزن مرجح (2.81).
- استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، بوزن مرجح (2.81).
- توفير مناخ أسري يقوم على الحب، بوزن مرجح (2.82).
- استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، بوزن مرجح (2.80).
- توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، بوزن مرجح (2.74).
- توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، بوزن مرجح (2.72).

- تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، بوزن مرجح (2.66).
- اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، بوزن مرجح (2.63).
- فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، بوزن مرجح (2.62).
- إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، بوزن مرجح (2.61).
- إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات، بوزن مرجح (2.61).

ب - أما من وجهة نظر عينة الدراسة (أعضاء الهيئة التعليمية) الآتي:

- غرس قيم العقيدة الصحيحة بشكل دائم، بيان الباطل وتفصيله وتعريفه، بوزن مرجح (2.98).
- استخدام أسلوب الإقناع مع الأبناء لترك الأفكار المنحرفة، بوزن مرجح (2.98).
- تبصير الأبناء بمصير الإرهابيين، بوزن مرجح (2.98).
- استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء، بوزن مرجح (2.98).
- توفير مناخ أسري يقوم على الحب، بوزن مرجح (2.98).
- توفير مناخ أسري يقوم على احترام الرأي، بوزن مرجح (2.98).
- التربية بالحب ومراقبة الله، بوزن مرجح (2.98).
- إشعار الأبناء بطريقة غير مباشرة بالتغير، بوزن مرجح (2.96).
- توعية الأبناء بمؤشرات الانحراف الفكري، بوزن مرجح (2.96).
- فتح قنوات حوار تناسب عقلية الأبناء، بوزن مرجح (2.96).
- إشغال الأبناء بالمسؤوليات والهوايات، بوزن مرجح (2.96).
- مراقبة الأبناء عن بعد، بوزن مرجح (2.94).
- محاولة عزل الأبناء عن رفاقهم وإدماجهم في صداقات أسرية، بوزن مرجح (2.94).
- اللجوء للجهات الأمنية في حال عجز الأسرة، بوزن مرجح (2.94).

4 - التصور المقترح:

انطلاقاً من نتائج استبيان الطلاب واستبيان أعضاء هيئة التدريس حول مظاهر الانحراف الفكري، وأهمية دور الأسرة في هذا المجال ، يمكن تحديد دور للخدمة الاجتماعية من خلال النموذج المعرفي السلوكي وذلك كالتالي:

أولاً: الأساس النظري للنموذج المعرفي السلوكي:

يعتمد التصور المقترح على العلاج المعرفي السلوكي والذي يشير إلى أن مشكلة الإنسان هي نتاج لتعارض أفكاره واتجاهاته التي يمتلكها مع الواقع الذي يحيط به، ولذا يسعى هذا المدخل باستخدام أساليب مهنية إلى إحداث تغيير في البناء المعرفي من خلال تغيير العمليات المعرفية وتحقيق التفاعل بين العوامل المعرفية.

ثانياً: استراتيجيات التدخل المهني للنموذج المعرفي السلوكي لمواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدى الشباب:

تأسيساً على معطيات استراتيجيات التدخل المهني للنموذج المعرفي السلوكي ونتائج الدراسة الحالية فإن التصور المقترح لدور الأسرة يتمثل في الخطوات التالية:

1 - يتطلب التدخل تحديد:

الأفكار غير العقلانية التي تسيطر على تفكير الشاب:

- الطعن في الولاة وتكفيرهم.
- تبني أفكار منافية للمجتمع.
- الانغلاق الفكري ورفض الحوار.
- التعصب للرأي.
- التعاطف مع المفاهيم التكفيرية.
- سهولة اتهام الآخرين.
- ضعف الشعور بالانتماء للوطن.

المشاعر السلبية المترتبة على الأفكار غير العقلانية:

- الانطوائية.
- التوتر.
- التشتت الذهني.
- العزله الجسدية والشعورية.

أنماط السلوك السلبي المترتبة على المشاعر السلبية:

- الجلوس فترات طويلة على الأنترنت في أوقات نوم الأسرة.
- التأخر المتكرر ليلاً خارج المنزل بدون مبرر واضح.

- عقوق الوالدين أو احدهما، وقطيعة الرحم.
- عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية.
- قطع العلاقات الاجتماعية من صداقات سابقة.
- اتخاذ أصدقاء متشددين أو مشبوهين.

2 - تكوين علاقة علاجية مع الشاب:

من خلال إبداء مشاعر إيجابية نحو الشاب تقدر فيها الأسرة مشاعره وقدراته، وتؤكد ثقتها في قدرته على التغلب على مشكلاته، وتؤكد له الأسرة رغبتها في مساعدته.

3 - التقدير وتحديد الموقف الإشكالي(مظاهر الانحراف الفكري):

ويفسر النموذج مشكلة العميل على أنها تعارض بين الأفكار والاتجاهات مع الواقع (الدين والقيم والأخلاق) ولما كان الواقع يصعب تغييره فإن البديل هو تغيير وتعديل هذه الأفكار، ويكون ذلك بالاستعراض المعرفي(مظاهر الانحراف الفكري التي تكون ظاهرة على الشاب) ويتم تحديد المشكلة من خلال المناقشة للتعرف على طبيعة العلاقة بين الشاب وبين مظاهر الانحراف الفكري.

4 - استخدام الأساليب العلاجية الملائمة لإعادة البناء المعرفي لدى الشاب:

تقوم الأسرة بمناقشة الشاب في أنه قد يكون لدى الإنسان أفكار غير سليمة نتيجة لظروف معينة، أو لأنه تأثر بآراء بعض المحيطين به، وهذه الأفكار تؤثر في مشاعره بشكل سلبي، وينتج عنها اتخاذ قرارات غير سليمة، وبالتالي قد يسلك سلوكاً لا يرضى عنه المجتمع، وعلى الإنسان أن يتبنى أفكاراً جديدة تكون أكثر ملاءمة ليسلك بشكل أفضل.

وتتحدد أساليب النموذج المعرفي السلوكي التي يمكن أن تستخدمها الأسرة وتتناسب مع الموقف الإشكالي فيما يلي:

1 - أساليب علاجية للتعامل مع الأفكار:

- **المناقشة:** مناقشة الشاب في مظاهر الانحراف الفكري لتحديدها ومحاولة الاستعاضة عنها بأنماط سلوكية سليمة.
- **التوضيح:** توضيح بعض الأفكار التي ترتبط بمظاهر الانحراف الفكري.
- **التفسير:** مساعدة الشاب على فهم كيف تسيطر بعض الأفكار الخاطئة عليه وتؤدي إلى الانحراف الفكري.

- **المواجهة:** مواجهته حول مظاهر الانحراف الفكري والنتائج الضارة التي يعانيها بسبب ذلك.
- **الإقناع:** التأثير في طريقة تفكير الشاب لزيادة إدراكه لأفكاره غير العقلانية وتأثيرها في مشاعره وسلوكه، وأنه يجب أن يستعيض عنها بأفكار عقلانية.
- **التشجيع:** تشجيعه على محاولة حصر مظاهر الانحراف الفكري والاستعاضة عنها بأنماط سلوكية سوية، وتقديم الدعم الملائم له (كلمة استحسان- هدية رمزية بسيطة عندما يحدث التغيير).

2 - أساليب علاجية للتعامل مع المشاعر:

- **التدعيم الإيجابي:** تقديم مكافأة للشاب عند قيامه بسلوك إيجابي بالثناء عليه أو تقديم هدية رمزية.
- **العقاب:** مثل حرمان الشاب من بعض المميزات عند ظهور بعض علامات الانحراف الفكري، ويجب أن يكون العقاب ملائماً للسلوك الخاطئ وأن يوضح أسبابه.

3 - أساليب علاجية للتعامل مع الجوانب الانفعالية:

- **التحكم المعرفي:** مساعدة الشاب على الحد من مظاهر الانحراف الفكري، وذلك بتعديل الأفكار والاتجاهات التي تساعد على ظهور هذه المظاهر.
- **التحكم الانفعالي:** مساعدة الشاب على التخفيف من حدة انفعالاته التي تقود إلى الانحراف الفكري.
- **حديث الذات:** مساعدة الشاب على الاستعاضة عن الأحاديث الداخلية السلبية بأحاديث إيجابية تعزز السلوكيات الايجابية.

5 - توصيات لتفعيل التصور المقترح:

- حث الجامعات على عمل لقاءات علمية ومؤتمرات تتناول قضايا الانحراف الفكري ودور الأسرة تجاهها.
- عمل برامج توعوية لأسر الطلاب لتعريفهم بماهية الانحراف الفكري ومظاهره وأساليب مواجهته.
- إقامة ورش تدريبية في مراكز الاستشارات الأسرية لتدريب الأسر على الأساليب العلاجية والمهارات المهنية.

- نظراً لطبيعة عمل المرشد الطلابي وتناوله لمشاكل الطلاب، ولاعتباره حلقة وصل بين المدرسة والأسرة فإنه يتعين مراعاة عدد من النقاط لتفعيل دور المرشد الطلابي مع الأسرة في مجال الانحراف الفكري، وهي كما يلي:
- إيجاد حلقة وصل بين المرشد الطلابي في المدارس بشكل عام وفي مدارس المرحلة الثانوية بشكل خاص، مع وحدة الأمن الفكري في وزارة الداخلية ليكون المرشد على إطلاع بكل ما يتصل بقضايا الانحراف الفكري.
- إلحاق المرشد الطلابي بالندوات واللقاءات العلمية التي تتناول قضايا الانحراف الفكري.
- تنمية مهارات المرشد الطلابي فيما يتعلق بالمعارف النظرية والمهارات المهنية والأساليب العلاجية المناسبة للتعامل مع مشكلات الانحراف الفكري.
- تسهيل حصول المرشد الطلابي على الاستشارات المهنية المتخصصة من أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الاجتماعية، والمختصين في وحدات الأمن الفكري.
- تحديد آليات خاصة من إدارة التوجيه التربوي للحد من مشاكل الانحراف الفكري كجانب وقائي.
- الاستفادة من الإمكانيات والموارد المتاحة في المجتمع لشغل أوقات الشباب والحد من انحرافهم الفكري.
- حث أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية على بحث ودراسة قضايا الانحراف الفكري.

المراجع العربية:

- ابتسام رفعت إدريس، (2002م) ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن التحاق الطلاب بالجامعة، بحث منشور في المؤتمر العلمي الخامس عشر، المجلد الاول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ابراهيم الزهراني، (www.assakina.com) الأمن الفكري، ورقة عمل مقدمة للاجتماع الدوري الخامس للهيئة، كلية الملك فهد الامنية،.
- إبراهيم حماد، (2015م) العلاج المعرفي السلوكي، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزه.
- أسماء غراب، (2015م) فاعلية العلاج المعرفي السلوكي بأسلوب حل المشكلات في التخفيف من الضغوط النفسية لدى زوجات مرضى الفصام العقلي، رسالة ماجستير، الجامعة الأسلامية، غزه.

- الجوهره الدريس، (2014م) إطار تصوري للعلاج المعرفي السلوكي من منظور خدمة الفرد للتعامل مع المشكلات السلوكية، بحث منشور في مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للاختصاصيين الاجتماعيين، القاهره، العدد 52، الجزء الثالث.
- حسن عبدالله الحميدي، (2011م)دراسة مشكلات الشباب الكويتي بالمرحلة الثانوية، المجلة التربوية، الكويت، مجلد25، العدد100.
- تيسير حسين السعيدين، (2008م) الدور التربوي للأسرة في الوقاية من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الامنية، مجلد17، العدد 40.
- تميم السليمان، (2006م) التدابير الوقائية من الانحراف الفكري، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- جاسم خليل ناصر، (2007م) الإعلام الأمني والتوعية من الانحراف، دبي، /www.aim- council.org site collection documents
- جمال حبيب ومريم حنا، (2016م) نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- حصه الشعيبي، (2014م) تصور مقترح لدور الاختصاصية الاجتماعية في مواجهة المشكلات السلوكية للطالبات في ضوء العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 36.
- خالد منصور الدريس، (2011م) الانحراف الفكري مفاهيمه وأسبابه ومظاهره وآثاره، ورقة علمية مقدمة في دورة (الأمن الفكري وإدارة الأزمات)، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- دلال ملحس أستيته، (2008م) التغير الثقافي والاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
- رأفت محمد، (2013م) الخدمة الاجتماعية العيادية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- راشد ظافر الدوسري، (2013م) دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الامن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الخامسة، العدد 17.
- رانيا نظمي،(faculty. Ksu.edu.sa) الانحراف الفكري ومظاهره.
- سليمان العيد، (2004م) سبل الوقاية من الانحراف الفكري وتحقيق الأمن الوطني، دراسة مقدمة لمسابقة الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني بدول مجلس التعاون الخليجي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- عبد الحفيظ المالكي، (2009م) نحو مجتمع آمن فكريا، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأمن الفكري، الرياض، جامعة الملك سعود.
- عبدالحي عمر، (2012م) الانحرافات الفكرية لدى الشباب وأثرها على الأمن الاجتماعي، جامعة الإمام المهدي، السودان.
- عبدالعزيز الهليل، (2016م) مؤشرات التطرف لدى الشباب، مركز دلائل، الرياض، ط1.
- عبدالله عبد الغني الصيرفي، (1996م) التنبؤ بانحراف الأحداث، مركز أبحاث مكافحة الجريمه، وزارة الداخلية، الرياض.
- عبدالمحسن محمد، (2010م) المستجدات الإعلامية في مجابهة الانحراف الفكري، القاهرة، المكتب العربي للاعلام الامني.
- عطية بن حامد (2013م)، دور الشرطة المجتمعية في تحقيق التوعية الأمنية من وجهة نظر رجال الأمن والأكاديميين بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- علي أبو حميدي، (2014م) إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد30، العدد 61.
- علي فايز الجحني، (2004م) وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، مجلة الفكر الشرطي، المجلد 12، العدد48.
- فيصل البقمي، (2010م) طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- ماجدة متولي، هشام عبدالمجيد وناهد حلمي(2008م) ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأفراد والعائلات، الشبكة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.
- محمد الحصين، (2013م) الانحراف الفكري لدى رجل الأمن وأثره على أدائه الأمني، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- محمد الخطيب، (2006م) الانحراف الفكري وعلاقته بالامن الوطني والدولي، الرياض، مكتبة الملك فهد.
- محمد الدوسري، (2012م) الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- محمد المويشر، (2008م) دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- محمد سعيد جميل، (2014م) دعوة الشباب: دراسة تأصيلية دعوية على التجمعات والمواقع الترفيهية، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- محمد ناجي السيس، (2001م) العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وتعديل سلوك الطلاب نحو صحة البيئة، بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- منديل القباع، (1980م) الترابط الأسري وأثره في تكوين شخصية الشباب، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض.
- منيرة سنبل، (2013م) التلوث الفكري لدى الشباب ودور خدمة الفرد في التعامل معه، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، العدد 58.
- هشام بن سعيد، (1988م) أساليب حماية النشء من الانحراف في المنهج الإسلامي، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
- هشام سيد عبدالمجيد، (2015م) أساسيات العمل مع الأفراد والأسر في الخدمة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الاجنبية:

- Barker,R.L.(1995)The Social Work Dictionary National Association &Social Workers Washinggton DC,3thEd.
- Coulshed, V & Orme, J.(1998) Social Work Protice: an Introduction «(3th)ED.
- Collins, D, An Introduction of Family Social Work, 4thEd., P. 33. Brooks/Cole, NY, 2013.
- Granvold,D (1994) Concept and Methods of Cognitive Treatment, In Gravold D,K(ed), Cognitive and Behavior Treatment Method, and Application, M.Y. Pacific Grove CA: books, cole.
- Hllon, SD& Beck,A.T. (1994)Cognitive and Behavior Change, New York: Wiley.
- Zimbardo,P.(1988)Psychology and life boston: scott, foreman.

(A Future Vision of The Family Role in Confronting Aspects of Intellectual Deviation Among Youth)

Dr. EkramBint Mohammad Alsaleh •

Abstract

Intellectual deviation, in its broad sense, is considered one of the most prominent threats to security, in addition it is one of the most dangerous risks faced by contemporary youth. It is claimed that intellectual deviation usually arises from the smallest cell of society, the nuclear family as family functioning contributes directly or indirectly in the conditioning of children, andtherefore may contribute to their intellectual deviation later on.Based on this premise, this study aims at exploring the role of the family itself in counteracting or preventing intellectual deviation among youth. It is a descriptive study, in which the researcher applied two methods of social survey:

1. A random sampling method on secondary school students.
2. A comprehensive survey of faculty members at the College of Social Services (Princess Nourah University) using a questionnaire to collect data.

The results revealed that there are many behavioral and intellectual aspects that are considered indicators of youth deviation. Moreover, these results confirmed the importance of the role of the family in counteracting the growth of intellectual deviation. The study concluded with recommendations, proposing the implementationof a treatment model based on cognitive behavioral therapy to define how the role of the family can effectively confront the early warning signals of intellectual deviation among family members.

Keywords: Future vision – Family –Aspects – Intellectual deviation - Cognitive behavioral treatment.

• College of Social Service – Princess NourahBintAbdulrahman University – Riyadh – The Kingdom of Saudi Arabia